



وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة بابل كلية العلوم

الاسلامية

قسم علوم القرآن

آيات الدعوة المدينة في القرآن الكريم

بحث تقدمت به الطالبة

زهراء عماد خشار

الى مجلس قسم علوم القرآن في كلية العلوم الاسلامية في جامعة
بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم
القرآن

بإشراف:

م. د. نورس ابراهيم جاسم

ايار ٢٠٢٤ م

شوال ١٤٤٥ هـ

الآية القرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ
وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨) }

صدق الله العلي العظيم

سورة الحديد / الآية / ٨

الاهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع الى..

عباقرة الليل الغارقين في جذبات العشق الإلهي، المنهمكين في
البحث والتفكير رهبان في الليل فرسان في النهار..

إلى اتباع..

دين محمد ونهج علي وحكمة الحسن وفكر الحسين.. العالمين
العاملين، أولياء الله في الأرض..

كما في قوله تعالى: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ

هَدَاهُمُ اللَّهُ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) سورة الزمر/ الآية / ١٨

وأهدي هذا الجهد وكل ما تعبت لأجله في هذه السنين الى والدي
أمي وأبي الذي هممة سند لي من بعد الله سبحانه وتعالى والى سيدي
ومولاي والى أهل بيته الطيبين الطاهرين سيد المرسلين
محمد(صل الله عليه وآله وسلم) والى أخواني وأخواتي والى كل
من ساعدني وساندني ولو بمجرد دعاء ولو كلمه واحده

زهراء

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الانبياء والمرسلين محمد و على آله الطيبين الطاهرين انطلاقاً من
قوله تعالى: (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) سورة النمل / الآية / ٤٠
وقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) (ان لم تشكر
المخلوق لم تشكر الخالق)) أشكر الله تعالى الذي وفقني لطلب العلم
والمعرفة في القرآن أتقدم بجزيل الثناء وجزيل الشكر الى الاساتذة
الأفاضل وأعضاء لجنة الدراسات الأولية، وأساتذتي الذين تتلمذت
على أيديهم في السنة التحضيرية كما وأتقدم بالشكر الجزيل الى
أستاذي المشرف الدكتور نورس إبراهيم جاسم الربيعي لما أعطاني
من توجيهات ومعلومات قيمة، وأسأل الله ان يمن عليه بدوام
الصحة والعافية كما وأشكر كل من ساندني وساعدني على نجاح
وإتمام هذه الدراسة وهما والدي أمي وأبي وأخص بالذكر أساتذة
كلية العلوم الإسلامية كما وأتقدم بالشكر الجزيل الى السادة رئيس
لجنة المناقشة واعضائها لتجشّمهم العناء والجهد في قراءة البحث،
أملا ان تكون رواهم وملاحظاتهم مكملة لأي نقص لا يخلو الا من
عصمة الله تعالى كما وأتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الى السيد
عميد كلية العلوم الإسلامية جامعة بابل الدكتور حسن عبيد
المعموري وجميع الاساتذة والموظفين في كلية العلوم الإسلامية
جامعة بابل، والى المكتبات التي قدمت لي يد العون في إنجاز
بحثي ومنها: مكتبة كلية العلوم الإسلامية والمكتبة الإنسانية في
جامعة بابل .

زهراء

فهرس البحث

فهرست المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	١- الآية القرآنية
ب	٢- الاهداء
ت	٣- الشكر والعرفان
٢-١	٤- فهرسة المحتويات
٥-٣	٥- المقدمة
١٠-٦	٦- التمهيد: (تعريف الدعوة) لغة واصطلاحاً
١٩-١١	٧- المبحث الاول : بدء النبوة الشريفة والدعوة الاسلامية ومراحلها
٢٧-٢٠	٨- المبحث الثاني : المطلب الاول : آيات الدعوة الى الله المطلب الثاني : آيات الدعوة لغير الله
٢٩-٢٨	٩- الخاتمة : اهم نتائج البحث
٣٤-٣٠	١٠- فهرس المصادر والمراجع

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المختار
محمد بن عبدالله (صل الله عليه وآله وسلم) وعلى جميع الانبياء
والرسل الذين جاءوا بالهدى ليخرجوا الناس من الظلمات الى
النور.

إن موضوع بحثي هو (آيات الدعوة المدينة في القرآن الكريم)
إن الدعوة الإسلامية شملت كل الأمم والشعوب تحت راية التوحيد
(لا اله الا الله محمد رسول الله) وبهذا تكون الدعوة الإسلامية التي
بينت للإنسان طريقة، وهدت للإنسانية جمعيتها الى الصراط
المستقيم وقادتها الى طريق الحق الواضح، التي حمل لواء هذا
الطريق هو نبينا محمد (صل الله عليه وآله وسلم) الذي اختارته
العناية الإلهية لكي يبلغ الرسالة الذي كلفه الله فيها ولتصل الدعوة
الى البشرية جمعاء ومن خلال المنطلق القرآني، سارت الدعوة
الإسلامية أي دعوة النور والإيمان والمبادئ والقيم والأخلاق
السامية التي جاهدت لتحقيق أمر الله سبحانه وتعالى كما في قوله
تعالى: (ادْعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)) سورة النحل / الآية / ١٢٥

وقوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ لِأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ
لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بريءٌ مِمَّا
تعملون (٢١٦)) سورة الشعراء / الآية / ٢١٤ - ٢١٦

يرى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) في قول الرسول (صلى الله عليه
وآله وسلم): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (١).

أهمية البحث:

١_ التعرف على سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ بداية الدعوة
الإسلامية.

٢- معرفة كيف تعامل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع مشركي قريش
وخاصة بعد إعلان الدعوة الإسلامية، وبيان معارضة المشركين فيها.

٣_ قام الإسلام من خلال الدعوة الإسلامية، وأنشروا أهتدى الناس له، حتى عرف
الناس ربهم وتعلموا أمور دينهم.

٤_ التعرف على آيات الدعوة المدينة التي وردت في القرآن الكريم بالإضافة إلى معرفة الآيات التي تدعوا إلى الله والأخرى التي تدعوا لغير الله.

خطة البحث: تتضمن عدة خطوات وهي:

١_ التمهيد: تعريف الدعوة (لغتهاً واصطلاحاً).

٢_ المبحث الأول: الدعوة الإسلامية ومراحلها: مرحلة الدعوة السرية.

١_ أول من أسلم من الرجال والنساء ٢_ أنذار العشيرة

بمرحلة الدعوة العلنية أو الجهرية: ١_ بداية الدعوة العلنية ٢_ موقف قريش من الدعوة العلنية ٣_ الحصار في شعب أبي طالب ٤_ عام الحزن

٣_ المبحث الثاني: ينقسم على قسمين: المطلب الأول: (آيات الدعوة إلى الله) والمطلب الثاني: (آيات الدعوة لغير الله).

الباحثة

١_ ينظر بحار الأنوار، تح: عبد الرحيم الرباني، الناشر: دار أحياء التراث العربي _ بيروت_ لبنان، ط٢، سنة الطبع: ١٣٠٤هـ، ١/٢١٠

التمهيد:

تعريف

الدعوة لغة

و اصطلاحاً

التمهيد: تعريف الدعوة في اللغة:

يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): ادع، دعاه، دعاه، يدعاه، الدع: دفع في جفوة وفي التنزيل العزيز: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) أي يعنف به عنفا شديدا وانتهारा أي يدفعه حقة وصلته قال: ألم أقل أكف أهلك فقدانه اذا القوم في المحل دعوا اليتيما وقوله عز وجل: (تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) يقال: ليس هو كالدعاء ولكن دعوتها اياهم: ما نفعل بهم من الأفاعيل يعني نار جهنم ويقال: تدعى عليهم العدو من كل جانب: (أقبل) والجميع: دعاه. (١)

ذكر أبي محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي الأندلس (ت ٣١٦_٣٧٩هـ/٩٢٨_٩٨٩م): الدعو: دعوت الرجل ناديته والدعوة: أدعاء الولد والادعاء في الحرب: الاعزاء وداعية اللين: بقيته في الضرع وفي هذا الأمر دعاوة أي دعوى فلان داعي قوم وداعية قوم: يدعو الى بيعتهم ورجل داعي يدعى الى غرابية والادعاء: التمني ودعا الله فلانا بما يكره أي ينزل به ذلك وتداعت الحيطان أنقاضه. (٢)

ذهب أبي الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ): دعو: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو ان تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون مثل: تقول: أدعو ودعوت ودعا ثم يحمل على اللباب ما يضاً هيه في القياس الذي ذكرناه فيقولون: دعا الله فلانا بما يكره اي انزل به ذلك. (٣)

١_ ينظر كتاب العين، تح: دكتور مهدي المخرومي ودكتور ابراهيم السامرائي، الناشر: انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والأموال الخيرية)، ط ١، ٥٧٤/١، ٥٧٥_٥٧٧_٥٧٨. المعجم اللغوي مادة (ق_ص_د). (معنى أقبل: يعني تداعي عليهم العدو).

٢_ ينظر مختصر العين، تح: دكتور نور حامد الشاذلي، الناشر: عالم الكتب_بيروت_لبنان، ط ١، سنة الطبع: ١٤١٧هـ_١٩٨٦م، ١/ ٢٠١_٢٠٢ المعجم اللغوي مادة (ق_ص_د)

٣_ ينظر معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، المطبعة: مكتبة الإمام الاسلامي، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ، ١/ ٢٧٩. المعجم اللغوي مادة (ق_ص_د).

أشار محمد بن مكرم أبين منظورات (٧١١هـ): والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، ومنه الحديث: فأن دعوتهم تحيط من ورائهم، أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم. (١)

يرى أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ): والدعوة من الدعاء، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء ودعا الرجل ودعاءنا داة والأسم، والدعاة قوم يدعون الى بيعة هدى او ضلالة واحدهم داع ورجل داعية اذا كان يدعوا الناس الى يدعه أو دين كما في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾. (٢)

ذهب محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): عرف دعوا: والدعاء، بالضم ممدودا، الرغبة الى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتغال اليه بالسؤال، ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ سورة الاعراف/الآية/٥٥. (٣)

يرى أبي البقاء أبو أيمن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٦٤هـ): وعرف الدعوى: قول يقصد به أيجاب حق على غيره ودعا اليه: طلب اليه ويتعدى الى النفع المطلوب بالباء يقال: (دعوت الله بالفلاح) والدعاء بمعنى النداء يتعدى لواحد وبمعنى التسمية يتعدى لأثنين الأول بنفسه والثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كما في قوله: دعى أخاها أم عمرو والدعاء لا يقال الا اذا كان معه الاسم نحو: (يا فلان) بخلاف النداء فإنه يقال فيه: (يا) و(أيا) من غير ان يضم اليه الاسم وقد يحتمل كل واحد منهما موضع الآخر. (٤)

١_ ينظر لسان العرب، الناشر، دار صادر بيروت، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ، ٢٥٨/١٤.

المعجم اللغوي مادة (ق_ص_د)

٢_ ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة: دار الفكر للطباعة، ط١، ٤٢١/٢. المعجم اللغوي مادة (ق_ص_د)

(معنى الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء.)

٣_ ينظر تاج العروس، تح: علي سيوري، المطبعة: دار الفكر_بيروت، سنة الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩/٤٠٥. المعجم اللغوي مادة (ق_ص_د).

٤_ ينظر معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: دكتور عدنان درويش ودكتور محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، سنة الطبع: ١٤٣٣هـ_٢٠١٢م، ٣٧١/٣٧٢.

تعريف الدعوة في الاصطلاح:

يرى راغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ): دع: الدع: الدفع الشديد وأصلة أن يقال للعائر: دع دع كما يقال له: قال تعالى: (يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا) سورة الطور/الآية/١٣ وقوله تعالى: (فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) سورة الماعون/الآية/٢ قال الشاعر: دع الوصي في قفا يتيمة ويستعمل استعمال التسمية نحو: دعوت ابني زيदा أي: سميته قال تعالى: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) سورة النور/الآية/٦٣ حثا على تعظيمه وذلك فخاطبة من كان يقول: يا محمد ودعوته: إذا سألته وإذا أسغثته قال تعالى: (قالوا أدع لنا ربك)سورة البقرة/الآية/٦٨. (١)

ذكر أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت١٠٦٤هـ): فقد عرف الدعوى عند الفقهاء: هي مطالبة حق في مجلس من له الخلاص عند ثبوتة وسببها تعلق البقاء المقدر بتعاطي المعاملات وشرطها حضور الخصم ومعلومية المدعى وكونه ملزما على الخصم وحكم الصحيحة منه وجوب الجواب على الخصم في النفي أو الاثبات وشرعيتها ليست لذاتها بل لانقطاعها دفعا للفساد المظنون ببقائها الدعاة: الرغبة الى الله والعبادة نحو: قوله تعالى: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك)سورة يونس /الآية/١٠٦ والسؤال نحو قوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)سورة غافر/الآية/٦٠. (٢)

قال توفيق الواعي: ((الدعوة التي توحيد الله والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً كما جاء في قوله تعالى: (ليكون الدين كله لله) سورة الانفال/الآية/٣٩)). (٣)

١_ ينظر مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح، صفوان عدنان داوودي، الناشر: طليعة النور،/٣١٤_٣١٥.

٢_ ينظر معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: دكتور عدنان درويش ودكتور محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، سنة الطبع: ١٤٣٣هـ_٢٠١٢م، /٣٧١_٣٧٢.

٣_ الدعوة الى الله، الناشر: مكتبة الفلاح_ الكويت، ط١، سنة الطبع: ١٤٠٦هـ_١٩٨٦م، /١٩.

يرى عبد آب النبي أبو السعود: عرف الدعوة: هي الاعتراف بالخالق والبر بالمخلوق، وهي نداء الحق للخلق ليوجدوا المعبود، صنفاء لله غير مشركين به، متبعين غير مبتدعين. (١)

ذكر محمد أبو الفتوح الديانوني: عرف الدعوة: مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه. (٢)

من خلال تعريف الدعوى في اللغة والاصطلاح فإن المعنيين متقاربان وهي دعوة شخص لشخص آخر وتكون أما دعوة هدى أو ضلالة وبما أن الداعي هو الرسول محمد(صل الله عليه وآله وسلم) فتكون دعوة هدى لأتباع دين الحق الذي جاء به الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) الذي بعث من قبل الله عز وجل ليدعوا الناس الى الله وهدايتهم الى طريق الحق، وكذلك تظهر لنا أنها مجموعة من القواعد والأصول التي تبليغ الاسلام للناس والاعتراف بوحدانية الله والإقرار بالشهادتين، ومعرفة شرع الله من الحلال والحرام كلها أكد عليها الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) في دعوته للناس وكلها تعود الى أصل واحد وهو الطلب الى معرفة الله (عز وجل) وطاعته وطاعة رسوله(صل الله عليه وآله وسلم) والالتزام بالشرائع أي الدين الإسلامي، الذي اختاره الله لخلقته والعمل لتعاليمه كما جاء في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)) سورة البقرة/الآية/٢١ وباختصار شديد فإن الدعوة الى الله تعالى هي معرفة ذلك الدين ودعوة الناس إليه.

١_ ينظر التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميتها، الناشر: دار التوفيق النموذجية القاهرة، ط١، سنة الطبع: ١٩٩٢م، /١٩.

٢_ ينظر المدخل الى علم الدعوة، الناشر: دار الرسالة_بيروت_لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤١٢هـ، /١٤.

المبحث الأول :

بدء النبوة

الشريعة

والدعوة

الاسلامية

ومراحتها

المبحث الأول: بدء النبوة الشريفة والدعوة الإسلامية ومراحلها:

بدء النبوة الشريفة: حسب ما ورد في المصادر عن أهل البيت (عليهم السلام) ان البعثة بالنبوة وقعت في السابع والعشرين من شهر رجب قبل بلوغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سن الأربعين بثلاث سنوات وهنا كانت بداية الرؤى الصادقة التي كانت تأتيه في المنام.

ذكر أبو هشام: (ان أول ما بدأ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العبادية _ الرؤيا الصادقة، لا يرى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رؤيا في نومة إلا جاءت كفلق الصبح). (١)

قال محمد بن اسحاق بن يسار (ت ٨٥_ ١٥١هـ) : ((أراد الله تعالى تكريمه في مرحلة ابتداء النبوة، (فقليل لما كان يخرج لحاجة ما ويبتعد عن البيوت والناس في شعاب مكة وبطون أوديتها، فلا يمر بحجر وشجر إلا وسمع، السلام عليك يا رسول الله فيأنتفت عن يمينه وشماله فلا يرى إلا الحجر والشجر)) (٢)

وبقى على هذا الحال حتى نزل عليه القرآن في غار حراء في شهر رمضان عند بلوغه الأربعين وهذا دليل على أن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) بعث النبوة قبل ابتداء نزول الآيات القرآنية في غار حراء والذي تزامن مع بلوغه (صل الله عليه وآله وسلم) الأربعين من عمرة الشريف، وهنا نزل الأمين جبريل (عليه السلام) بتلك الآيات من سورة العلق بقوله تعالى (أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)) سورة العلق/ الآية ١-٥ وقد ردها النبي (صل الله عليه وآله وسلم) بعدة والتصقت في قلبة دون أن يشعر بالخوف والفرع، أو إنه أمام أمر مجهول لا يعلم عنه شيء، وهو يردد كلمات الله التامات خلف جبريل (عليه السلام).

١_ ينظر السيرة النبوية، الناشر: مؤسسة النور للمطبوعات _ بيروت _ لبنان، ط ١، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ _ ٢٠٠٤م، ١/ ١٥٣.

٢_ سيرة ابن إسحاق، تح: محمد حميد الله ١٠١/٢

الدعوة الإسلامية ومراحلها:

أ_ مرحلة الدعوة السرية: يقسم تاريخ دعوة النبي (صل الله عليه وآله وسلم) في العهد المكي الذي أستمث ثلاث عشر سنة هجرية، الى مرحلتين متميزتين عن بعضهما البعض الآخر، بدأت المرحلة الأولى من نزول الوحي على النبي (صل الله عليه وآله وسلم) واستمرت، لمدة ثلاث سنوات وعرفت بمرحلة الدعوة السرية.

يرى أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي البغدادي (ت ٢٩٢هـ): وجاء قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) سورة المدثر/الآية/١_٢ بعد آية المدثر قام النبي الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) يدعو إلى الله سرا بمكة ثلاث سنين يكتم أمره وهو يدعو الى توحيد الله عز وجل، وعبادته والإقرار بنبوته، فكان اذا مر بملأ من قريش، قالوا: ان فتى ابن عبد المطلب ليكلم من السماء حتى عاب عليهم آلهتهم ولم يذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفارا في فترة نزول الوحي ولم يكونوا على علم بفحوى دعوته.

ولهذا لم يصدر أي ردة فعل تجاه هذه الدعوة في أول الأمر، وكان يدعو سرا كل من يرى فيه قبول لدعوته، يدعوهم الى توحيد الله والإقرار بنبوته، ثم ان الأرقم وضع دارة تحت تصرف الرسول وكان من الاوائل الذين أسلموا، كانت مقر لاجتماع الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) فيها فترة الدعوة السرية، الى ان جاء أمر الله بان يصدع بالدعوة، كما في قوله تعالى: (وأندر عشيرتك الاقربين) سورة الشعراء/الآية/٢١٤، فقام النبي (صل الله عليه وآله وسلم) معلنا بدعوته صارخا بها في وجوههم، وداعيا الى دينة فانتهدت مرحلة الدعوة السرية.^(١)

١_ أول من أسلم من الرجال والنساء:

يرى أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ): روى عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) انه أول ذكر أسلم قال ابن إسحاق كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)، وصلى معه وصدق بما جاء من الله تعالى: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضوان الله وسلامة عليه، وهو يومئذ ابن عشر سنين.^(٢)

١_ ينظر تاريخ اليعقوبي، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط٢، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م، ٢/٢٤.

٢_ ينظر السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا إبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ٢٠١١م، ٩٨.

يرى الشريف المرتضى (ت ٤١٣هـ): ان الامام علي (عليه السلام) هو أول من أمن بالرسول (صل الله عليه وآله وسلم) كما صرح به النبي في عدة مناسبات أمام عدد من المسلمين وكان منها، قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم): (أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب (عليه السلام)). (١)

وذكر في نهج البلاغة عن عباس جاسم وحيد: ولم يجمع بيت واحد ويومئذ في الاسلام غير رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشتم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صل الله عليه وآله وسلم)، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال هذا الشيطان أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلی خير. (٢)

قال عبد السلام هارون عن أسلام خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها): ((وآمنت به خديجة بنت خويلد، وصدقت بما جاءه من الله، ووازرته علي امرأة، وكانت أول من آمن بالله ورسوله، وصدقت بما جاء منه، فخفف الله بذلك عن نبيه (صل الله عليه وآله وسلم) لا يسمع شيئا بما يكرهه من رد عليه وتكذيب له، فيحزنه ذلك، الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها وتخفف عليه وتصدقته وتهون عليه أمر الناس، رحمهما الله! قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم): (أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب)). (٣)

روى عن أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر الأندلس (ت ٤٦٣هـ): والذي قال عنها الرسول (صل الله عليه وآله وسلم): (ما أبدلني الله خيرا من خديجة، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وواستني من مالها حين حرمتني الناس ورزقني الله منها أولادا). (٤)

١ ينظر الفصول المختارة، تح: السيد نور الدين جعفریان الأصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحمدی، الناشر: دار المفید للطباعة - بيروت-لبنان، ط٢، سنة الطبع: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ١/ ٢٦٢.

٢ ينظر كتاب الكافي من خطب الإمام علي (عليه السلام)، ١٥٧/٢.

تهذيب سيرة ابن هشام، الناشر: مؤسسة الرسالة - دار البحوث العلمية - الكويت، ٦١.

٤ ينظر الأستعياب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البيجاوي، الناشر: دار الجميل - بيروت - لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤١٢هـ، ٨٢٧/٤.

وذكر محمد جمال الدين في البدء بالجهر بالدعوة بعدها، وأستجاب لدعوته أحداث من الرجال وضعفاء من الناس وأول من آمن بنبوته ورسالته وأسلم من النساء زوجته السيدة خديجة (رضي الله عنها) ثم اختلف كتاب السيرة في ثلاثة نفر أيهم سبق في اعتناق الإسلام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو بكر عبدالله بن أبي قحافة القرشي، وزيد بن حارثة مولى الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)، والمتفق عليه ان أول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى، ومن الغلمان علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان يومئذ ابن عشر سنين من مبعثه، ثم جهز الدعوة حينما أمرة الله تعالى بإظهار دينه، في قوله تعالى: (فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) {سورة الحجر / الآية/ ٩٤- ٩٥. (١)

٢_ أنذار العشيرة: وبعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية نزل الوحي يحمل أمر الله تعالى الى النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) في أنذار عشيرة الأقربين كما في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين وأخفض جناحك لمن أتبعك من المؤمنين} سورة الشعراء / الآية / ٢١٤- ٢١٥.

وذكر ابن هشام في بدء الجهر بالدعوة (عن أسحاق: ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة، وتحدث به، ثم ان الله عز وجل أمر رسوله (صل الله عليه وآله وسلم) أن يصدع بما جاءه منه، وان يبادي الناس بأمره، وأن يدعو إليه، وكان بين ما أخفى رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) أمره وأستتر به الى ان أمرة الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين- فيما بلغني من مبعثه أمر الله للرسول (صل الله عليه وآله وسلم) بالجهر بالدعوة: ثم قال الله تعالى له: (فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) سورة الحجر / الآية/ ١٤ وقال تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين وأخفض جناحك لمن أتبعك من المؤمنين) سورة الشعراء / الآية/ ٢١٤- ٢١٥ وقوله تعالى: (وقل إني إنا النذير المبين) سورة الحجر / الآية/ ٨٩ قال ابن هشام: فأصدع: أفرق بين الحق والباطل استمرار الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) على ما هو عليه: يظهر دين الله ويدعو إليه، ثم شري الأمر بينة وبينهم، حتى تباعد الرجال وتضاعفوا، وأكثرت قريش ذكر رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) بينها، وتذمروا فيه، وحض بعضهم بعضا عليه. (٢)

١_ ينظر الناشر: قيام الدولة العربية الإسلامية _ القاهرة، سنة الطبع: ١٩٦٤هـ، ٦٢.
٢_ ينظر السيرة النبوية، الناشر: مؤسسة النور للمطبوعات _ بيروت _ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ _ ٢٠٠٤م، ١ / ١٥٥ _ ١٥٦ _ ١٥٧.

ذكر أبي نعيم الأصبهاني (ت ٣٣٦ - ٤٣ هـ): بعد أن أمر الله ونزول قوله تعالى بدأ الرسول بدعوة عشيرته كما ذكرها الأصبهاني، (يا علي ، فأصنع لنا طعاماً ، و أخرج لي بني عبد المطلب حتى أكلهمم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، و هو يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، منهم أعمامه: أبو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب، ولم يكن يكفي لهذا العدد في الظروف العادية، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته، تناول رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فأكل القوم حتى ما بقي لهم إلى شيء من حاجة فلما أراد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) أن يكلمهم ،بادر أبو لهب إلى الكلام ،فقال :لقد سحركم صاحبكم ،فتغرق القوم ولم يكلمهم رسول الله(صل الله عليه وآله وسلم).^(١)

يرى أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): وفي اليوم الثاني أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً أن يفعل كما فعل في الأمس وبعد أن أكلوا وشربوا تكلم معهم رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فقال: (إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومة بأفضل مما قد جئتم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم اليه يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت واني لأحدثهم وكنت أصغرهم سناً، أن يا بني الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووحيي وخليفتي فيكم فأسمعوا له وأطيعوا).^(٢)

روى عن ابن سعد أنه لما نزلت ولأنذر عشيرتك الأقربين) صعد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) على الصفا فنادى قومة فأقبلوا عليه وسألوه عن طلبه فقال: ((أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً خلف سفح هذا الجبل، أكنتم تصدقوني؟ قالوا: نعم، أنت عندنا غير منهم ومأجر بنا عليك كذباً قط قال لهم ما قاله ربنا سبحانه: {إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد} سورة سبأ / الآية ٤٦/ يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف ، يا بني زهرة حتى الأفخاذ من قريش إن الله أمرني ان (وأنذر عشيرتك الأقربين)،وأني لا أملك لكم من الدنيا منفعة، ولا من الآخرة نصيباً إلا ان تقولوا لا اله الا الله، فقال أبو لهب تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا، فأنزل الله عز وجل قوله تعالى: {تبت يدا أبي لهب} سورة المسد/الآية/١. ^(٣)

١_ ينظر دلائل النبوة ، تح: الدكتور محمد علي رواس قلعرجي والدكتور عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، ١/١٩٤

٢_ ينظر تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط٤، سنة الطبع : ٢٠٠٨م_١٤٢٣هـ، ٦٣/٢.

٣- ينظر الطبقات الكبرى، تح: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، ١/١٩٩.

يرى الدكتور هاشم يحيى الملاح في تفسيره لقوله تعالى: {وأندر عشيرتك الأقربين} سورة الشعراء/الآية/٢١٤ إنه لما نزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الصفا يهتف، فأقبلوا، واجتمعوا، فقالوا: مالك يا محمد؟ قال: رأيتم لو أخبرتم ان خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقونني؟ قالوا: نعم أنت عندنا غير منهم وماجرنا عليك كذبا قط قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا بني عبد المطلب يا بني عبد المناف يا بني زهرة، حتى عدد الأفخاذ من قریش، ان الله أمرني ان أندر عشيرتي الأقربين، وإني لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا لا إله الا الله، قال: يقول أبو لهب: تب لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: {تبت يدا أبي لهب وتب} سورة المسد/الآية/١. (١)

ذهب العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ) في تفسيره لقوله تعالى: {وأندر عشيرتك الأقربين} سورة الشعراء /الآية/٢١٤ روى عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية سعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على الصفا فقال: يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قریش فقالوا: مالك؟ فقال: رأيتم ان أخبرتم ان العدو مصبحكم أو ممسيكم ماكنتم تصدقونني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا جمعيا؟! فأنزل الله تعالى: {تبت يدا أبي لهب} سورة المسد/الآية/١. (٢)

ب الدعوة العننية أو الجهرية: ١ بداية الدعوة العننية:

روى عن أحمد بن سحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي(ت٢٩٢هـ): بعد بناء القاعدة الصلبة للدعوة المتمثلة بأولئك الرواد الاوائل من المسلمين الذين انتموا للإسلام في أيام غربته، تلقى النبي(صل الله عليه وآله وسلم) أمرا من الله تعالى بالمجاهرة بالدعوة وعدم الخوف من المشركين: {فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك لمستهزئين} سورة الحجر/الآية/٩٤_٩٥ فأظهر أمرة وقال: (إني رسول الله أدعوكم الى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، ولا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت) ومنذ ذلك الوقت دخلت دعوة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) مرحلة جديدة؛ إذ أخذ يدعو الى التوحيد في التجمعات وفي موسم الحج في منى وبين القبائل المجاورة لمكة، وكان من ثمار هذه المرحلة أن دخل قرابة خمسين فردا من الرجال والنساء الإسلام. (٣)

-
- ١_ ينظر الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الناشرة: دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ط٢، سنة الطبع: ٢٠١١م، /١١٠_١١١.
 - ٢_ ينظر بحار الأنوار، تح: العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الناشر: مؤسسة الإلمي للمطبوعات_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م، ٩/٣١٧.
 - ٣_ ينظر تاريخ اليعقوبي، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط٤، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٨م، ٢/٢٤.

٢_ موقف قريش من الدعوة العنيفة:

قال الإمام الحافظ ابن شهر آشوب مشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي جبيشي السبروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ):

((١_ بدأت قريش تتعرض للنبي (صل الله عليه وآله وسلم) بالسخرية والاستهزاء وأرادوا بذلك التقليل من قيمة وأهمية ما يدعوهم إليه وهو عبادة الله وترك عبادة الأصنام.

٢_ مواجهة الدعوة الإسلامية بمحاولات الإغراء واللين، حينما سعوا إلى إغرائه بمكاسب الدنيا فعرضوا عليه الأموال والنساء مقابل تركه هذه الدعوة، فكان جوابه (لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، ما تركت الأمر حتى يظهره الله أو اهلك في طلبه).

٣_ استخدموا الضغط على عمه أبي طالب ليوقف تحركات ابن أخيه من مواصلة دعوته، والطلب إليه بالتوقف عن سب آلهتهم وتفتيح ديانتهم.

٤_ التعامل مع أبي طالب بالتهديد تارة، وبعرض المال والثروة والرئاسة تارة أخرى حتى يئسوا من الحصول على النتيجة المطلوبة.

٥_ التعرض لشخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإيذاء المباشر: فرجموا بيته بالحجارة، وألقوا التراب على رأسه، ووضعوا الأشواك في طريقه وأمام دارة حتى قال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم): ((ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت)).

٦_ نهى الناس عن الالتقاء بالنبي والاستماع الى ما يتلوه من القرآن، كما جاء قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ {سورة فصلت/ الآية/ ٢٦}). (١)

كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم أن مسار الدعوة لن يكون سهلاً يسيراً، إنما سيكون مليئاً بالمصاعب التي تحتاج منه ومن أصحابه الصبر والتمسك بالدين الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية حتى أستمريت اعداد المسلمين بالازدياد يوماً بعد آخر فكان ذلك يدفع قريش للمزيد من أساليب المعارضة للدعوة الإسلامية حتى لجأوا الى التعذيب الجسدي الذي شمل بعض أصحاب النبي (صل الله عليه وآله وسلم) ممن آمنوا بدعوته، لكن التراجع عن الدعوة لن يصب إلا في مصلحة الشرك بالله تعالى، لذلك تحمل الكثير من الأذى ودعى أصحابه للصبر حتى يأذن الله لهم بالفرج، ونتيجة ذلك وقع عدد من الشهداء في مقدمتهم الصحابي ياسر بن عامر وزوجته سمية بنت خياط، هما والدا الصحابي عمار بن ياسر، وبدأت الدعوة تنتشر خارج مكة بعد أن بدأت الهجرة إلى بلاد الحبشة، فكانت أول هجرة في الإسلام كانت بحدود السنة الخامسة من البعثة الشريفة.

١_ مناقب آل أبي طالب، الناشر: دار المرتضى _ بيروت _ لبنان، ط ١، سنة الطبع:

١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٨م، ٣/٢٤.

٣_ عام الحزن:

قال أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر الأندلسي (ت ٤٦٣ هـ): ((في السنة العاشرة للبعثة، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بمدة قصيرة، توفي عمه أبي طالب، وذكر بعد ثلاثة أيام أو أكثر في نفس الشهر وهو شهر رمضان توفيت السيدة خديجة كان عمرها في القول المشهور ٦٥ سنة، فعظم ذلك على الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) واشتد حزنه، بوفاة هذين الشخصين اللذين كانا عضدا له حتى بوفاتهم تتابعت عليه المصائب، السيدة خديجة كانت ضمن نطاق البيت والأسرة الزوجة الوحيدة الحنونة والمضحية، حتى بقي (صل الله عليه وآله وسلم) الى آخر عمره يكرم مثواها ولا ينسى سبقها في الإسلام وماتحتملة من مشقة في سبيل الدين حتى جاء في كتاب الاستيعاب لأبن عبد البر، قال فيها (صل الله عليه وآله وسلم): ((ما أبدلني الله خيرا من خديجة، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقني حين كذبتني الناس، وواستني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله منها أولادا)). (١)

روى عن الإمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بأبن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (٦٣٠ هـ): أما أبو طالب فهو الذي رعى النبي (صل الله عليه وآله وسلم) وتولاه في طفولته وصباه، وكان المدافع عنه في عهد رسالته، فكان يقف كالسد العظيم أمام أحقاد المشركين وعدوانهم، ولما توفي نالت قريش من الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) واجترؤوا عليه، كما ورد في كتاب مناقب آل أبي طالب، لأبن شهر آشوب، قال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) في كتاب مناقب آل أبي طالب، لأبن شهر آشوب، قال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم): ((ما نالت قريش مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب)). (٢)

١_ الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البيجاوي، الناشر: دار الجميل _بيروت، ٨٢٧/٤.

٢_ ينظر الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبدالله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية _بيروت _لبنان، ط ١، سنة الطبع: ١٣٨٦ هـ _١٩٦٦ م، ٩١/٢.

المبحث الثاني:

المطلب الأول:

آيات الدعوة الى

الله

المطلب الثاني:

آيات الدعوة لغير

الله

المبحث الثاني:

المطلب الأول: آيات الدعوة الى الله (عز وجل): الدعوة الى الله تعالى عبادة عظيمة ومنزلتها رفيعة جدا بديل أن الله تعالى أصطفى لها خير خلقه من الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) وأتباعهم الذين يقومون بدعوة أقوامهم وأممهم إلى الدين الحق، ويحرصون على أنقاذهم من الضلال ودلالتهم على سبيل الهداية انطلاقاً من قوله تعالى: {قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين} سورة يوسف/الآية/١٠٨.

ذهب أبي منصور محمد الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) في تفسيره لقوله تعالى: {وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون} سورة النور/الآية/٤٨. {إذا دعوا إلى الله} يحتمل إضافة الدعاء إلى الله وجهين: أحدهما: دعوا إلى كتاب الله هي إضافة إلى رسوله، كقوله تعالى: {من يطع الرسول فقد أطاع الله} سورة النساء/الآية/٨٠. جعل طاعة الرسول طاعة الله، فعلى ذلك جائز ان يراد بإضافة الدعاء إلى الله دعاء إلى رسول الله، وعلى ذلك يخرج قوله تعالى: {أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله} لا يحتمل أن يكونوا يخافون خيف الله وجورة، لكن إنما يخافون جور رسوله أو كتابه، والله أعلم. (١)

روى أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) في تفسيره لقوله تعالى: {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون} سورة النور/الآية/٥١ قد ذكرنا إضافة الدعاء إلى الله في قصة المنافقين ونعتهم، فعلى ذلك في نعت المؤمنين وقوله: {إن يقولوا سمعنا وأطعنا} يحتمل قوله تعالى: {سمعنا} أي: سمعنا الدعاء وأطعنا الأمر ويحتمل: سمعنا: أجبنا وأطعنا الأمر وجائز أن يكون قوله: {سمعنا وأطعنا} ليس على حقيقة القول منهم والنطق به، ولكن إخبار من الله تعالى - عما هم عليه واعتقدوا به، إذ كل مؤمن يعتقد في أصل اعتقاده طاعة الله وطاعة رسوله، فيكون كما ذكر في آية أخرى: {عما أطمعهم، ليس أنهم قالوا باللسان: إنما نطعمكم لكذا، ولكن إخبار عما في قلوبهم، فعلى ذلك الأول وقوله تعالى: {وأولئك هم المفلحون} المفلح هو الذي يظفر بحاجته دنيوية وأخروية؛ يقال: فلان أفلح: أي: ظفر بحاجته، والله أعلم. (٢)

١_ ينظرتاً ويلاّت أهل السنة تفسير الماتريدي، تح: الدكتور مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٥م، ٧/٥٨٤.

_ «المفلح: هو الذي يظفر بحاجته دنيوية وأخروية.»

٢_ المصدر نفسه.

ذكر أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٣٨٥_ ٤٦٠ هـ) في تفسيره لقوله تعالى: {ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين} سورة الحديد/الآية/٨. قال الله (عز وجل) على وجه التوبيخ لهم {ومالكم} ومعاشر المكلفين {لا تؤمنون بالله} وتعترفون بوحدانيتها وإخلاص العبادة له {والرسول يدعوكم} إلى ذلك {لتؤمنوا بربكم} أي لتفرقوا به وتقرؤا بوحدانيتها. (١)

قال أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي الينسابوري (ت ٤٦٨ هـ) في تفسيره لقوله تعالى : ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} سورة النحل/الآية/١٢٥. {أدع إلى سبيل ربك} قال ابن عباس دين ربك {بالحكمة} يعني النبوة {والموعظة الحسنة} يعني مواظب القرآن {وجدلهم} أقبل على المشركين وأصرفهم عما هو عليه من الشرك {بالتي هي أحسن} أي الن لهم جانبك ولا تكن فظا عليهم {إن ربك هو أعلم} إلى آخرها أي الله أعلم بالفريقين، فهو يأمرك فيهما بما فيه من (الصلاح)). (٢)

قال أبي محمد الحسين بن مسعود الغراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) في تفسيره لقوله تعالى: {يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين قبلكم لعلكم تتقون} سورة البقرة/الآية/٢١. وقد ورد عن ابن عباس: يا أيها الناس: خطاب أهل مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب أهل المدينة، وهو مهنا عام إلا من حيث إنه لا يدخله الصغار والمجانين {أعبدوا}: وحدوا: قال ابن عباس كما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد، {ربكم الذي خلقكم}: والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق، {والذين من قبلكم}، أي وخلق الذين من قبلكم، {لعلكم تتقون}: لكي تنجوا من العذاب، وقيل: معناة كونوا على رجاء التقوى بأن تصيروا في شر ووقاية من عذاب الله، وحكم الله من ورائكم يفعل ما يشاء، كما قال تعالى: {فقل لا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى} سورة طه/الآية/٤٤، أدعوة إلى الحق وكونا على رجاء التذكر، وحكم الله من ورائه يفعل ما يشاء، قال سيبويه: لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب). (٣)

١_ ينظر التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب نصير العاملي، الناشر: دار أحياء التراث العربي_ بيروت_ لبنان، ٥٢٢/٩.

_ «معنى التوبيخ: معنى التوضيح»

٢_ الوسيط في تفسير القرآن الكريم المجيد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور أحمد محمد حيرة والدكتور أحمد عبد الغني الجميل والدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤١٥ هـ_ ١٩٩٤ م، ٩١/٣.

_ «معنى الحكمة: تعني النبوة، الموعظة الحسنة: تعني مواظب القرآن أو تعاليمه».

٣_ تفسير البغوي، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط٢، سنة الطبع: ٢٠١٠ م، ٢٦/١.

قال عبد العزيز عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} سورة النحل/الآية/١٢٥)). {سبيل ربك} الإسلام {بالحكمة} بالقرآن {والموعظة الحسنة} القرآن في لين من القول، أو بما فيه من الأمر والنهي)). (١)

قال أبي الفداء أسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ((يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)). سورة الأحزاب/الآية/٤٥_٤٦ أنه قد أنزل على {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} ورواة الطبراني عن محمد بن نصر بن حميد البزاز البغدادي، عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن عبد الرحمن بن عبدالله العزرمي بإسنادة مثله، وقال في آخره ((فإنه قد أنزل على أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لآله الا الله بإذنه وسراجا منيرا بالقرآن)) فقوله تعالى: {شاهدا} أي الله بالوحدانية، وأنه لآله غيره وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة كما في قوله تعالى: {وَجِنَّا بَكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} {٤١} سورة النساء/الآية/٤١ وكقوله تعالى: {لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} سورة البقرة/الآية/١٤٣ وقوله (عزوجل): {وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} أي بشيرا للمؤمنين بجزيل الثواب ونذيرا للكافرين من وبيل العقاب وقوله جلت عظمتة: {وداعيا إلى الله بأذنه} أي داعيا للخلق إلى عبادة ربه عن أمره لك بذلك {وسراجا منيرا} أي وأمرك ظاهر فيما جئت به من الحق كالشمس في أشرافها واضاءتها لايجدها الا معاند)). (٢)

قال محمد حسين الطباطبائي في تفسيره لقوله تعالى: ((وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون} سورة النور/الآية/٤٨. يشهد سياق الآية ان الآيات إنما نزلت في بعض المنافقين دعوا إلى حكم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في منازعة وقعت بينة وبين غيره فأبى الرجوع إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ذلك نزلت الآيات والنبي(صل الله عليه وآله وسلم) إنما كان ليحكم بينهم بحكم الله على ما أراه الله كما قال تعالى: {إننا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله} سورة النساء/الآية/١٠٥ فللحكم نسبة إليه بالمباشرة وبنسبة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)). (٣)

١_ العز بن عبد السلام، تج: حمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م، ١/٣٤٩.

٢_ تفسير القرآن العظيم، الناشر: مؤسسة المختار_ القاهرة، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م، ٣/٧١٤.

٣_ الميزان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة الإلمي للمطبوعات_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع ١٤١٧هـ_ ١٩٩٧م، ١٥/١٤٦.

يرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره لقوله تعالى: ((وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرَضُونَ {سورة النور / الآية/ ٤٨})). ويبدو أن الآية تحدثت عن الدعوة إلى الله ورسوله (صل الله عليه وآله وسلم) وأما الآية الثانية أي كلمة ((ليحكم)) فإنها جاءت مفردة، وهي تشير إلى تحكيم الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ليس منفصلاً عن تحكيم الله تعالى، حيث أن كلا الحكمين في الحقيقة واحد وان ضمير الهاء المتصلة في (إليه) يعود إلى النبي (صل الله عليه وآله وسلم) نفسه، أو إلى تحكيمية، والآية نسبت التخلف عن هذا الحكم والإعراض عن تحكيم الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) إلى مجموعة من المنافقين فقط. (١)

قال محمد حسين الطباطبائي في تفسيره لقوله تعالى: (({وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {سورة الحديد/ الآية/ ٨}. قوله تعالى: (({وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ} المراد بالإيمان بحيث يترتب عليه آثاره ومنها الإنفاق في سبيل الله_ وان شئت فقل: المراد ترتيب آثار ما عندهم من الإيمان عليه_ وقوله تعالى: {والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم} عبر الرب بالرب وأضاف إليهم تلويحاً إلى علة توجه الدعوة والأمر بأنه قيل: يدعوكم لتؤمنوا بالله لأنه ربحكم يجب عليكم أن تؤمنوا به وقوله تعالى: {وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين} تأكيد للتوبيخ المفهوم من أول الآية، وضمير ((أخذ)) الله سبحانه أو للرسول وعلى أي حال المراد بالميثاق المأخوذ هو الذي تدل عليه شهادتهم على وحدانية الله ورسالة رسوله يوم آمنوا به (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنهم على السمع والطاعة وقيل: المراد بالميثاق هو الميثاق المأخوذ منهم في الذر، وعلى هذا فضمير {أخذ} لله سبحانه، وفيه أنه بعيد عن سياق الاحتجاج عليهم فإنهم غافلون عنه، على أن أخذ الميثاق في الذر لا يختص بالمؤمنين بل يعم المنافقين والكفار)). (٢)

١ ينظر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: مؤسسة الإعلمي للمطبوعات_ بيروت_ لبنان، سنة الطبع: ١٤٢٨ هـ_ ٢٠٠٧ م، /١١٠_ ١١١.

_ «معنى ليحكم- وهي تشير إلى تحكيم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس منفصلاً عن تحكيم الله تعالى».

٢_ الميزان في تفسير القرآن الكريم، الناشر: مؤسسة الإعلمي للمطبوعات_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤١٧ هـ_ ١٩٩٧ م، /١٩_ ١٥٨.

_ «الميثاق: هو المأخوذ منهم في الذر، والذي تدل عليه شهادتهم على وحدانية الله ورسالة رسوله يوم آمنوا بالرسول.»

المطلب الثاني: آيات الدعوة لغير الله:

أما في المطلب الثاني بخصوص الدعوة لغير الله (عزوجل) سوف نبين هذا الآيات المباركة، وكذلك نبين تفسيرها من خلال ما كانوا المشركين يدعون لغير الله من (الأوثان والأصنام والحجارة) التي كانوا يعبدونها والتي كانت لا تضر و لا تنفع وهم يؤمنون بها كما جاء بقوله تعالى: { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ } سورة الرمز/الآية/٣، إلا أن العبادة والطاعة تكون خالصة لوجه الله (عزوجل) لا شريك لأحد معه فيها، لأن كل ما دون الله هو ملكة، وبهذا يكون حتما على المملوك أطاعة مالكة.

قال أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٤٦٧ _ ٥٣٨ هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)) ((سورة النحل/الآية/٢٠ _ ٢١ . {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ} والآلهة الذين يدعوهم الكفار { مِنْ دُونِ اللَّهِ } وقرئ بالتاء وقرئ: ((يدعون)) على البناء للمفعول، نفي عنهم خصائص الإلهية بنفي كونهم خالقين وأحياء لا يموتون وعالمين بوقت البعث، وأثبت لهم صفات الخلق بأنهم مخلوقون وأنهم أموات جاهلون بالغيب ومعنى: { أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ } أنهم كانوا آلهة على الحقيقة لكانوا أحياء غير أموات، أي جائز عليها الموت كالحى الذي لا يموت وأمرهم على العكس والضمير في {يبعثون} للداعين، أي لا يشعرون متى تبعث عبدتهم وفيه تهكم بالمشركين وأن آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم، فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه دلالة على أنه لا بد من البعث وأنه من لوازم التكليف قوله تعالى: {وما يشعرون أيان يبعثون} أي وما يعلم هؤلاء الآلهة متى تبعث الأحياء تهكم بحالها، لأن شعور الجماد محال، فكيف بشعور ما لا يعلمه حي إلا الحى القيوم سبحانه وتعالى ووجه ثالث: وهو أن يراد بالذين يدعون الملائكة وكان ناس منهم يعبدونهم، وأنهم أموات: أي لا بد لهم من الموت غير أحياء: غير باقية حياتهم وما يشعرون: ولا علم لهم بوقت بعثهم)).^(١)

١_ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تج: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار أحياء التراث العربي_ بيروت_ لبنان، ط٢، سنة الطبع: ١٤٢٩ هـ_ ٢٠٠٨ م، ٥٦١/٢.

روى علاء الدين علي بن أحمد المهائمي (ت ٨٣٥هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١). سورة الانعام/الآية/٤٠-٤١ { أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } أي: تخصصون الغير بالدعوة الى رفع تلك الشدة لمزيد قوته بل لاتدعونه مع الله أيضا { بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ } أي: تخصصون بالدعوة وليست دعوتكم تلزمة الإجابة حتى يتوهم فيها الشرك بل هو اختياره { فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ } إذا لم يكشف لاتدعون غيره بل { وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ } (١).

قال محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري (ت ٩٧٧هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ((يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٢) { سورة الحج/الآية/١٢}). {يدعوا} أي: يعبد حقيقة أو مجازا {من دون الله} أي: غيره من الصنم {مَا لَا يَضُرُّهُ} إن لم يعبد {وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ} {إن عبدة ذلك} أي: الدعاء {هو الضلال البعيد} عن الحق والرشاد أستعير الضلال البعيد من ضلال من أبعده في التية ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالة ولما كانت الأحسان جالبا للإنسان لأن القلوب جلبت على حب من أحسن إليها بين أن ما قيل في جلب النفع إنما هو على سبيل الفرض)). (٢).

قال المولى محسن الملقب بالفيز الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ((يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَ لَيْسَ الْعَشِيرُ (١٣) { سورة الحج/الآية/١٣. {يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ} بكونه معبودا لأنه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة {أقرب من نفعة} الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله {ليس المولى} الناصر {وَلَيْسَ الْعَشِيرُ} {الصاحب}). (٣).

١_ ينظر تفسير المهائمي المسمى بتبصير الرحمن وتفسير المنان او أعجاز القرآن، الناشر: كتاب ناشرون_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤٣٢هـ_١/٤٣٠.

٢_ تفسير الخطيب الشربيني المسمى بالسراج المنير، الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م، ٥٩٩/٢.

٣_ تفسير الصافي، الناشر، مؤسسة الإلمي للمطبوعات_ بيروت_ لبنان، ط١، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م، ٤٨١/٢.

قال أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧ هـ) في تفسيره لقوله تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دَعَائِهِمْ غَافِلُونَ} سورة الأحقاف / الآية / ٥ {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ} أ أي لا أحد أضل منه ولا أجهل، فإنه دعاء من لا يسمع فكيف . الاجابة فضلا عن جلب نفع أو دفع ضرر، فتبين بهذا أنه جاهل الجاهلين وأضل الضالين) والاستفهام للتوبيخ والتفريع (و إلى يوم القيامة)، غاية عدم الاستجابة والمراد بها التأكيد كقوله تعالى : {وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين} سورة ص الآية / ٧٨، قال الشهاب وقال في الانتصاف)) في هذه الغاية نكتة، وهي أنه تعالى جعل عدم الاستجابة معية بيوم القيامة ف شعرت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه أبلغ وأتم وأوضح وضوحاً الحق بالبيت الذي لا يتعرض الذكر، إن هناك تتجدد العداوة والمباينة بينها وبين عابديها {وعن دعائهم غافلون} الضمير الأول للأصنام، والثاني لعابديها، والمعنى: الأصنام التي يدعونها غافلون عن ذلك لا يسمعون ولا يعقلون، لكونهم جمادات فالغفلة مجاز عن عدم الفهم فيهم والجميع في الضميرين باعتبار معنى <من>، وأجرى على الأصنام ما هو للعقلاء الاعتقاد المشركين فيها أنها تعقل))^(١)

روى محمد تقي المدرسي في تفسيره لقوله تعالى : (ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } سورة فاطر / الآية / ١٣-١٤ ، القطمير هو قشر النواة الرقيق، وما يملك الذين تدعون من دونه مثلها {ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجار سمعوا ما استجابوا لكم} فكيف يسمعون نجاكم أو سرکم، أو حين تدعونهم في الظلمات، ولو افترضنا أنهم سمعوا دعاءكم لم يستجيبوا لكم ، لأنهم لا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ، فكيف يجلب الخير لكم؟! {ويوم القيامة يكفرون بشرككم} {الملائكة والأنبياء كعيسى والأولياء الصالحين سيكفرون بشرككم، ويتبرأون منكم ومنا عبادتكم لهم، كما يكفر الأنداد بكم وبشرككم} {ولا ينبئك مثل خبير} {الخبير هو الذي خبر الشيء، وعرف أبعاده، ومن أخبر من الرب وهو الخالق المحيط بكل شيء علماً. إن الاحساس بالغنى الذي يسميه القرآن بالاستغناء، والذي يدعو صاحبه إلى البطر والطغيان، أنه مرض خطير ، إذ يجعل الإنسان يعيش الوهم ولا يعايش الحقائق. لذلك يذكرنا ربنا بواقع العجز المحيط بنا^(٢)

١- فتح البيان في مقاصد القرآن ، تح: الشيخ عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، سنة الطبع: ١٤٢٩هـ: ٢٠٠٨م، ٢٥٧/٥
 - ((معنى القطمير: هو قشر النواة الرقيق معنى الخبير: هو الذي خير الشيء.
 ينظر تفسير من هدى القرآن، الناشر: مكتب العلامة المدرسي، السنة الطبع : ١٤٠٧هـ، ٣٩١/١١-٤٠.

الخاتمة : اهم نتائج البحث

الخاتمة

وخلاصة القول في هذه الجهة: أن القرآن الكريم رسم لنا منهجاً واضحاً في التعامل مع قضايا الدعوة، يمكن صياغته في قاعدة دعوية قرآنية؛ وذلك قولهم: ((الأشغال بواجب الوقت واجب))، فكل وقت واجب، والداعية شغلة الشاغل أن يؤدي هذا الواجب.

١- بالدعوة إلى الله يكون الأجر والثواب والرفعة في الدرجات.

٢- بالدعوة إلى الله _ سبحانه وتعالى _ يكون الفلاح في الدنيا والآخرة.

٣- بالدعوة إلى الله يكون الحصول على ميراث النبوة .

٤- بالدعوة إلى الله _ سبحانه وتعالى _ تحيي القلوب الميتة.

٥- بالدعوة الى الله _ سبحانه وتعالى _ تكون الحافظة من شياطين الإنس والجن

أن لسيرة الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) دور كبير حين أنها تعد مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم، وفيها من الكلمات والعبارات التي يعجز القلم عن التعبير عنها، وفي هذا البحث قد أستوفينا ولو بالنزلة القليل من السيرة العطرة للرسول الأكرم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وبيننا فيه الدعوة الإسلامية ومراحلها وكذلك عرضنا على أهم الآيات للدعوة المدينة ومن خلال النصوص القرآنية التي بينت آيات الدعوة إلى الله (عز وجل) وأخرى لغير الله من خلال بعض التفاسير التي بينت كيف كان المشركين يدعون لغير الله وأرجو من الله ان يكون في هذا البحث بيان لمعظم آيات الدعوة المدنية .

. وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين .

فهرسة المصادر والمراجع

فهرسة المصادر والمراجع:

القران الكريم

الحديث النبوي الشريف : قال رسول الله (ص): ((انما بعثت لأتمم مكارم
الاخلاق)).

اولا : المصادر :

١- الاستيعاب في معرفة الاصحاب , ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن
عبدالبر الاندلسي (ت٤٦٣ هـ), تح: علي محمد البيجاوي , الناشر : دار الجميل -
بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤١٢ هـ.

٢- بحار الانوار , محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) , تح:العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي , الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان, ط ١ , سنة الطبع ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣- تاريخ الطبري تاريخ الامم والملوك , ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ), الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ٤ , سنة الطبع : ١٤٢٣هـ-٢٠٠٨م.

٤- تاريخ اليعقوبي , احمد بن سحاق بن جعفر ابن واهب بن واضح اليعقوبي البغدادي (ت ٢٩٢هـ), الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ٤ , سنة الطبع ١٤٢٣هـ-٢٠٠٨م.

٥- دلائل النبوة , أبي نعيم الاصبهاني (ت ٣٣٦-٤٣٠هـ), تح الدكتور محمد علي رواس قلعرجي والدكتور عبدالير عباس , الناشر : دار النفائس .

٦- سيرة ابن اسحاق , محمد بن اسحاق بن يسار (ت ٨٥-١٥١هـ) , تح: محمد حميد الله .

٧- السيره النبوية , ابي محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ) , تح : مصطفى السقا ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي , الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ٢٠١١ م .

٨- السيره النبوية , لأبن هشام , الناشر مؤسسة النور للمطبوعات - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤٢٥هـ, ٢٠٠٤م .

٩- طبقات الكبرى , ابن سعد , تح: الدكتور علي محمد عمر , الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة.

١٠- الفصول المختارة , الشريف المرتضى (ت ٤١٣هـ), تح: السيد نور الدين جعفران الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الاحمدي , الناشر : دار المفيد للطباعة - بيروت- لبنان , ط ٢ , سنة الطبع : ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١١- الكامل في التاريخ , ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحدي الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعز الدين (ت ٦٣٠هـ), تح: ابي الفداء عبدالله القاضي , الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

١٢- مناقب ال ابي طالب , ابن شهر اشوب مثير الدين ابي عبدالله محمد بن علي بن شهر اشوب بن ابي حبيشي السبريوي المازندراني (ت ٥٨٨هـ), الناشر : دار المرتضى - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م.

١٣- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة , هاشم يحيى الملاح , الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ٢, سنة الطبع: ٢٠١١م.

١٤- تفسير البغوي , ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) , الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ٢ , سنة الطبع : ٢٠١٠ م.

- ١٥- التبيان في تفسير القرآن , ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٣٨٥-٤٦٠هـ) , تح: احمد حبيب نصير العاملي , الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ١٦- تفسير الخطيب الشربيني المسمى بالسراج المنير , محمد بن احمد الخطيب الشربيني المصري (ت٩٧٧هـ) , الناشر : دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ١٧- تفسير الصافي , المولى محسن الملقب بالفيز الكاشاني (ت١٠٩١هـ) , الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤٢٩هـ, ٢٠٠٨م.
- ١٨- تفسير العز بن عبدالسلام , عبدالعزيز عبدالسلام السلمي (ت٦٦٠هـ), تح: حمد فتحي عبدالرحمن , الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٩- تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن , ابي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري (ت١٣٠٧هـ) , تح: الشيخ عبدالرزاق الهدي , الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , سنة الطبع : ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٠- تفسير القرآن العظيم , ابي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) , الناشر : مؤسسة المختار , القاهرة , سنة الطبع : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢١- تفسير الكشاف, ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٤٦٧هـ) - ٥٣٨هـ), تح: عبدالرزاق المهدي , الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان , ط ٢, سنة الطبع : ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٢٢- تفسير الماتريدي , ابي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ), تح: الدكتور مجدي باسلوم, الناشر : دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , ط ١, سنة الطبع : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٣- تفسير المهائمي , علاء الدين علي بن احمد المهائمي (ت٨٣٥هـ), الناشر: كتاب ناشرون , بيروت - لبنان , ط ١, سنة الطبع : ١٤٣٢هـ.
- ٢٤ الوسيط في تفسير القرآن المجيد , ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) , تح: الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور احمد محمد حيره والدكتور احمد عبدالغني الجميل والدكتور عبدالرحمن عويز , الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٥- معجم تاج العروس , محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ), تح: علي سيدي , المطبعة : دار الفكر - بيروت - لبنان , سنة الطبع : ١٤١٤هـ.
- ٢٦ معجم كتاب العين , الخليلي بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ), تح: دكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي , الناشر : انتشارات اسوه (التابعة الى منظمة الانقاذ والامور الخيرية) , ط ١.

- ٢٧- معجم الكليات في المسطلحات والفروق اللغوية , ابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي (ت ١٠٦٤هـ),تح:دكتور عدنان درويش ودكتور محمد المصري ,الناشر : مؤسسة الرسالة , ط ٢ , سنة الطبع :١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٢٨ - معجم لسان العرب , محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ),الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان , سنة الطبع : ١٤٠٥هـ.
- ٢٩ - معجم مختصر العين , ابي بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي الاندلسي (ت ٣١٦هـ- ٣٧٩هـ/٩٢٨-٩٨٩م),تح:دكتور ه نور حامد الشاذلي , الناشر : عالم الكتب - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤١٧هـ- ١٩٨٦م.
- ٣٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , احمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) , المطبعة : دار الفكر للطباعة , ط ١.
- ٣١- مفردات الفاظ القرآن الكريم , راغب الاصبهاني (ت ٤٢٥هـ),تح:صفوان عدنان داودي , الناشر : طليعة النور .
- ٣٢-معجم مقياس اللغة , ابي الحسين احمد بن زكريا ابن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ) ,تح: عبدالسلام محمد هارون , المطبعة :مكتبة الامام الاسلامي , سنة الطبع:١٤٠٤هـ.

ثانيا : المراجع :

- ١- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , ناصر مكارم الشيرازي , الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان , سنة الطبع : ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م .
- ٢- الميزان في تفسير القرآن , محمد حسين الطباطبائي , الناشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع : ١٤٣٢هـ .
- ٣- الدعوة الى الله , توفيق الواعد , الناشر : مكتبة الفلاح , الكويت , ط ١ , سنة الطبع:١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ٤- المدخل الى علم الدعوة , محمد ابو الفتوح الديانوني , الناشر : دار الرسالة - بيروت - لبنان , ط ١ , سنة الطبع ١٤١٢هـ .

٥- التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميتها , عبد اب النبي ابو السعود , الناشر : دار التوفيق
النموذجية – القاهرة , ط١ , سنة الطبع : ١٤١٤هـ.

٦- تفسير من هدى القرآن , محمد تقي المدرسي , الناشر : مكتب العلامة المدرسي , ط١ , سنة
الطبع : ١٤٠٧هـ.

٧- تهذيب سيرة ابن هشام , عبدالسلام هارون , الناشر : مؤسسة الرسالة – دار البحوث العلمية
– الكويت .

ثالثا : رسائل الماجستير (اطروحة الدكتوراه) :

١- سرور محمد جمال الدين , الناشر : قيام الدولة العربية الإسلامية – القاهرة , سنة الطبع :
١٩٦٤هـ.